[65] في التأليب على قتل عثمان، فقال لطلحة: هل تعرف هذا الكتاب ؟ قال: نعم. قال: فما ردك على ما كنت عليه ؟ وكنت أمس تكتب إلينا تؤلبنا على قتل عثمان، وأنت اليوم تدعونا إلى الطلب بدمه، وقد زعمتما أن عليا دعاكما إلى أن تكون البيعة لكما قبله، إذ كنتما أسن منه، فأبيتما إلا أن تقدماه لقرابته وسابقته، فبايعتماه، فكيف تنكثان بيعتكما بعد الذى عرض عليكما ؟ قال طلحة: دعانا إلى البيعة بعد أن اغتصبها وبايعه الناس، فعلمنا حين عرض علينا أنه غير فاعل، ولو فعل أبى ذلك المهاجرون والانصار، وخفنا أن نرد بيعته فنقتل، فبايعناه كارهين. قال فما بدا لكما في عثمان ؟ قالا: ذكرنا ما كان من طعننا عليه، وخذلاننا إياه، فلم نجد من ذلك مخرجا إلا الطلب بدمه. قال: ما تأمراننى به ؟ قالا: بايعنا على قتال علي، ونقض بيعته، قال: أرأيتما إن أتانا بعدكما من يدعونا إلى ما تدعوان إليه، ما نصنع ؟ قالا: لا تبايعه. قال: ما أنصفتما، أتأمراننى أن أقاتل عليا وأنقض بيعته وهي في أعناقكما، وتنهياني عن بيعة من لا بيعة له عليكما ؟ أما إننا قد بايعنا عليا، فإن شئتما بايعناكما بيسار أيدينا. قال: ثم تفرق الناس، فصارت فرقة مع عثمان بن حنيف، وفرقة مع طلحة والزبير ثم جاء جارية بن قدامة، فقال: يا أم المؤمنين، لقتل عثمان كان أهون علينا من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون، إنه كانت لك من ا تعالى حرمة وستر فهتكت سترك، وأبحت حرمتك إنه من رأى قتالك فقد رأى قتلك، فإن كنت يا أم المؤمنين أتيتنا طائعة فارجعي إلى منزلك، وإن كنت أتيتنا مستكرهة فاستعتبي ا. قتل أصحاب عثمان بن حنيف عامل علي على البصرة قال: وذكروا أنه لما اختلف القوم اصطلحوا على أن لعثمان بن حنيف دار الامارة ومسجدها وبيت المال، وأن ينزل أصحابه حيث شاءوا من البصرة، وأن ينزل طلحة والزبير وأصحابهما حيث شاءوا حتى يقدم على، فإن اجتمعوا دخلوا فيما دخل فيه الناس، وإن يتفرقوا يلحق كل قوم بأهوائهم، عليهم بذلك عهد ا وميثاقه، وذمة نبيه، وأشهدوا شهودا من الفريقين جميعا. فانصرف عثمان، فدخل دار الامارة، وأمر أصحابه أن يلحقوا بمنازلهم، ويضعوا سلاحهم وافترق الناس، وكتموا ما في أنفسهم، غير بني عبد القيس، فإنهم أظهروا نصرة علي، وكان حكيم بن جبل رئيسهم، فاجتمعوا إليه، فقال لهم: يا معشر عبد القيس. إن عثمان بن حنيف دمه مضمون، وأمانته مؤداه، وايم ا لو لم يكن على أميرا لمنعناه، لمكانته من رسول ا صلى ا عليه وسلم، فكيف وله الولاية والجوار، فاشخصوا بأنصاركم، وجاهدوا العدو، فإما أن تموتوا كراما وإما أن تعيشوا أحرارا. فمكث عثمان بن حنيف في الدار أياما، _____